السياسات الإقليمية إتجاه المناطق المحررة من داعش في العراق

ملخص

تناقش الورقة ثوابت السياسات الأقليمية تجاه المناطق المحررة من تنظيم داعش في العراق، لا سيما مناطق مثل الإنبار وسهل نينوى وسنجار والموصل. إن أهمية دراسة السياسات الأقليمية تجاه هذه المناطق، تكمن في كشفها ديناميات التنازع الإقليمي والدولي غير العربي (ايران، تركيا، الولايات المتحدة)، على النفوذ في العراق، تعبر عنه مصالح أقليمية متعارضة في المناطق المحررة من داعش، في مقابل سياسات أقليمية عربية تحاول تحقيق مصالح محددة من جهة، وتحقيق توازن مع المصالح والنفوذ الإيراني من جهة ثانية.

مقدمة

بعد هندسة النظام السياسي في العراق بعد الاحتلال الاميركي وفق مبدأ (المكوناتية)، أصبحت الأخيرة عائقا أمام بلورة أية سياسة خارجية متماسكة للعراق تجاه جواره الاقليمي العربي وغير العربي. وفضلا عن تأثير التشظية والتفتت في هذه الهندسة السياسية، فقد أضاف واقع الجوار الجغرافي للبلاد بين قوى أقليمية تحمل أهدافا متضاربة من تعقيد المشهد. سياسة ايرانية في الشرق وتركية في الشمال وسعودية وكويتية في جنوبه، واسرائيلية وسورية في غربه.

وبما إن الجغرافية السياسية للعراق تظهره بوصفه **الدولة/ الممر**، بين ما يطلق عليه العالم العربي وبقية انحاء اسيا. ولهذا عرف العراق بتسمية (البوابة الشرقية للأمة العربية)، وليست هذه مجرد تسمية أيديولوجية في أدبيات القومية العربية، إذ انه لا توجد بواية غربية، فلماذا تكون هناك بوابة شرقيةفحسب؟، في حين لا توجد بواية جنوبية او شمالية او حتى غربية!. لذا، فالمدرك العربي ينظر للسياسة الإيرانية كمحدد أساس لمستقبل البلاد. وبالمثل فإن العراق خضع للاحتلال العثماني أكثر من أربعة قرون، وتركيا المعاصرة تحمل طموحا لإستعادة اجزاء كانت تسيطر عليها من العراق حينما كان مقسما الى ولايات عثمانية ثلاث هي : الموصل، بغداد، البصرة. لذا نجد ضرورة تحليل توجهات السياسة الاقليمية التركية في هذا السياق الاستعادي لما بعد مرور قرن على معاهدة لوزان. هاتان القوتان الأقليميتان (ايران وتركيا) تقاطعتا مع التوجهات الاميركية تجاه البلاد منذ احتلالها عام 2003، تعارضا كما في حالة ايران او تخادما كما في حالة تركيا، لذا فالمحدد الأميركي يظل حاسما في هذا السياق (في سياق التعارض مع ايران او التخادم مع تركيا).

أما السياسات الاقليمية العربية لعدد من دول الجوار العربي، فتحمل ميراث التهديد العراقي كقوة أقليمية صاعدة (الغزو العراقي للكويت، تهديد العربية السعودية، العداء مع سوريا الخ). مع رغبة في ملىء الفراغ لتحقيق توزان مع القوة الإيرانية الصاعدة (السياسة السعودية)، او لتحقيق أهداف أخرى تنافسية (كما في حالة قطر والأمارات).

سيتم تحليل هذه الاتجاهات في السياسات الأقليمية المختلفة إتجاه المناطق المحررة من تنظيم داعش، لكونها المناطق الأبرز في كشف إبعاد هذه المنافسة أو ما يمكن أن اطلق عليه تسمية (اللعبة الكبرى للسيطرة على الدولة/الممر في الشرق الاوسط). وتسمية **اللعبة الكبرى The Great Game هي مصطلح أطلقه المؤرخون على التنافس الاستراتيجي والصراع السياسي والدبلوماسي بين الإمبراطورية البريطانية والإمبراطورية الروسية من أجل السيطرة على آسيا الوسطى.** تُقدر الفترة الكلاسيكية للعبة الكبرى عموماً بأنها استمرت تقريباً من المعاهدة الروسية الفارسية لعام 1813 حتى الاتفاق الأنكلو روسي لعام 1907. تلتها مرحلة ثانية أقل حدة في الثورة البلشفية عام 1917. في أعقاب الحرب العالمية الثانية عهد مابعد الإستعمار، استمر استعمال المصطلح لوصف المكائد الجيوسياسية للقوى الكبرى والقوى الإقليمية وهي تتزاحم على السلطة الجيوسياسية والنفوذ في المنطقة. واعتقد إن ما يحصل في تنافس جيوسياسي للنفوذ على العراق واجزاء من سوريا من قبل تركيا وايران يعد معادلا تاريخيا للتنافس الروسي البريطاني في القرن التاسع عشر. وهو ما سوف نحاول الكشف عن بعض جوانبه في هذا الملخص.

المطلب الاول : السياسة التركية إتجاه المناطق المحررة من داعش

تنتظر تركيا بفارغ الصبر انتهاء نفاذ معاهدة لوزان في عام2023، لكي تعيد النظر بحدودها الحالية وتشرعن سياساتها التوسعية للحدود في المنطقة، إذ إن وجهة النظر التركية الرسمية تذهب الى ان توقيع الاتراك لمعاهدة لوزان دفع الاتراك لقبول قطعة صغيرة من الأرض بوصفها تركيا المعاصرة وتخلوا عن امبراطورية مترامية الاطراف. والمعاهدة التي تعرف عادة باسم "معاهدة لوزان الثانية" (تم توقيعها في 24 تموز 1923) كانت معاهدة سلام تم على اثرها تسوية وضع الأناضول وتراقيا الشرقية (القسم الأوروبي من تركيا حاليا) في الدولة العثمانية وذلك بابطال معاهدة سيفر التي وقعتها الدولة العثمانية كنتيجة لحرب الاستقلال التركية بين قوات حلفاء الحرب العالمية الأولى والجمعية الوطنية العليا في تركيا (الحركة القومية

التركية) بقيادة مصطفى كمال أتاتورك. قادت المعاهدة إلى اعتراف دولي بجمهورية تركيا التي ورثت محل الإمبراطورية العثمانية.

حددت المعاهدة حدود عدة بلدان مثل اليونان وبلغاريا وتركيا والمشرق العربي. تنازلت فيها تركيا عن مطالبها بمصر والسودان (الفقرة 17) والعراق وسوريا (الفقرة 3)، كما تنازلت تركيا عن امتيازاتها في ليبيا التي حددت في الفقرة 10 من معاهدة أوشي بين الدولة العثمانية ومملكة إيطاليا في 1912 (كامل الفقرة 22 في معاهدة لوزان 1923). في المقابل، أعيد ترسيم الحدود مع سوريا بما يشمل ضم أراض واسعة وتضم من الغرب إلى الشرق مدن ومناطق مرسين وطرسوس وقيليقية وأضنة وعنتاب وكلس ومرعش واورفة وحران وديار بكر وماردين ونصيبين وجزيرة ابن عمر. بالتالي يمكن تفسير التحركات التركية الحالية تجاه ليبيا وسوريا والعراق في ضوء المراجعة التركية للمعاهدة.

ويمكن تحديد إتجاهات السياسية التركية بشأن المناطق المحررة من داعش في العراق في ضوء ما يلي :

1- **ضم الموصل وكركوك في تركيا 2023** : عبر الساسة الأتراك في مناسبات مختلفة، علنا، عن رغبتهم الحاق اجزاء من العراق بتركيا. فبمناسبة الجدل بين أنقرة وبغداد حول دور تركيا في تحرير الموصل توضحت إبعاد الاطماع التركية، في مناسبتين منفصلتين ، انتقد الرئيس رجب طيب أردوغان معاهدة لوزان ، التي خلقت حدود تركيا الحديثة ، لترك البلاد صغيرة جدًا. وتحدث عن اهتمام البلاد بمصير الأقليات التركية التي تعيش خارج هذه الحدود ، فضلاً عن مطالبها التاريخية بمدينة الموصل العراقية ، التي تضع تركيا بالقرب منها قاعدة عسكرية صغيرة. وإلى جانب قصف الطائرات التركية للقوات الكردية في سوريا والانخراط في معارك وهمية مع الطائرات اليونانية فوق بحر إيجة ، أظهرت وسائل الإعلام الموالية للحكومة التركية اهتمامًا جديدًا بسلسلة من الخرائط غير الدقيقة ، تحاول فيها تركيا توسيع الحدود. هذا المزيج من رسم الخرائط والخطابات المعادية يقدم نظرة للسياسات الخارجية والداخلية الحالية لتركيا وصورة أنقرة الذاتية عن مستقبلها كقوة اقليمية. تكشف

الخرائط ، على وجه الخصوص ، عن استمرار أهمية القومية التركية ، وهي عنصر قديم في النظام السياسي للدولة ، تم تنشيطها الآن ببعض التاريخ المنقح وجرعة إضافية من الدين.[1].

وكما يتضح في الخريطة أعلاه تضم الخريطة الجديدة اراضي الموصل وكركوك من العراق.

يمكن في هذا السياق العودة الى نص خطبة الرئيس التركي المتوفرة على موقع يوتيوب باللغة التركية يعلن عن الرغبة في ضم الموصل بصراحة[2]، وبتاريخ تشرين الثاني 2016 نشرت جريدة الجمهورية التركية تأكيدا لتصريح اردوغان بإن الموصل لنا[3]. بل إن مراجعة خرائط كوكل Google maps توضح لنا ان الموصل جزء من تركيا، تحت عنوان (تركيا 2023)[4]، اي كما أشرنا اعلاه (تركيا ما بعد معاهدة لوزان).

[1] NICK DANFORTH, Turkey's New Maps Are Reclaiming the Ottoman Empire, OCTOBER 23, 2016
https://foreignpolicy.com/2016/10/23/turkeys-religious-nationalists-want-ottoman-borders-iraq-erdogan/
[2] Erdoğan MUSUL BİZİMDİR, •22-10-2016

https://www.youtube.com/watch?v=vYEBL33yrvk&feature=youtu.be&fbclid=IwAR2S1hdmXCcyom8rUxxVCyyYh5Uiq8lbfHaim68XaewgO8iP6HenGkLmWmE
[3] Erdoğan: Musul bizimdi, ben tarih dersi veriyorum
http://www.cumhuriyet.com.tr/haber/erdogan-musul-bizimdi-ben-tarih-dersi-veriyorum-619804
[4] https://www.google.com/maps/d/viewer?mid=1vUch_JkN-gBmThx7xsvlgf8a7XA&shorturl=1

2-**توظيف الأقليات في مناطق الوجود التركماني :** تحاول تركيا استثمار الوجود التركماني في كركوك واجزاء من كردستان كحصان طروادة للتدخل في سياسة لتوظيف الاقليات للتدخل في الشأن العراقي بحجة حماية التركمان، ومن ثم تمتد سلطة تركيا من الموصل الى كركوك الغنية بالنفط، وهي سياسة تعيد الى الاذهان (المسألة الشرقية)، اي سياسات الدول الاستعمارية لتفتيت الاميراطورية العثمانية عن طريق حماية الاقليات، واليوم تلعب تركيا اللعبة ذاتها لتفتيت العراق.

3-السيطرة على مثلث الحدود التركية-السورية-العراقية : تستهدف تركيا الآن سنجار ، والتي ستكون مفتاحًا للسيطرة على مثلث الحدود السورية العراقية التركية. وغالبا ما يستهدف سلاح الجو التركي وحدات مقاومة سنجار (YBS) ، الميليشيا اليزيدية ، التي لديها ولاء الى إلى حزب العمال الكردستاني (PKK) ، الذي تعتبره تركيا جماعة إرهابية.

تسعى تركيا لاحتواء حزب العمال الكردستاني والحصول على موطئ قدم في الأراضي العراقية. ما يدعم كذلك وجهة النظر هذه هو أن سنجار مجاورة لمنطقة شمال شرق سوريا المعروفة باسم كردستان الغربية ، أو روجافا ، التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب الكردي (YPG) ، والتي تعتبرها تركيا امتدادًا لحزب العمال الكردستاني السوري. من الناحية الجيوسياسية الداخلية ، تعتبر سنجار البوابة الوحيدة للوصول إلى منطقة تلعفر المجاورة ، التي يسكنها في الغالب التركمان ، ثم إلى الموصل. وما دامت تركيا لديها طموحات لضم الموصل في العراق ، سيتعين على تركيا القضاء على أي قوة سياسية أو عسكرية قريبة من أيديولوجية حزب العمال الكردستاني. ولهذا تعارض أنقرة وجود حزب العمال الكردستاني في سنجار وتعتبره تهديدًا لأمن تركيا القومي. كما تخشى الأكراد أن يشكلوا ويسيطروا على طريق يربط جبال قنديل (القلعة الرئيسية لحزب العمال الكردستاني) في كردستان العراق بجبال سنجار ، للربط مع القوات الديمقراطية السورية على الجانب الآخر من الحدود السورية. سيؤدي هذا إلى إنشاء ممر لنقل المقاتلين والأسلحة والدعم اللوجستي ضد مصالح تركيا[5].

[5] للمزيد ينظر مقال سعد سلوم في المونيتور :

SAAD SALLOUM. Turkey bombs Yazidi militia in Iraq affiliated with PKK
https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2020/01/iraq-sinjar-kurdistan-yazidis-turkey.html

من الناحية الاقتصادية ، تسعى تركيا لفتح معبر فيش خابور الجديد مع العراق ، الذي ستمر منه البضائع التركية بعد ذلك عبر تلعفر وسنجار ثم تذهب إلى الموصل وبغداد وجنوب العراق. وهذا سيزيد حجم التبادل التجاري بين العراق وتركيا ويقلل الاعتماد على إيران ، وهي خطة تعارضها طهران. في مقابل ذلك تسعى إيران إلى استخدام حزب العمال الكردستاني كبطاقة لتهديد تجارة تركيا مع العراق. كما لا تريد طهران أن ينافس أي طرف نفوذها في الجنوب ، خاصة بعد عودة علاقات العراق مع دول الخليج ومصر والأردن في إطار جهود واشنطن لزيادة اللاعبين الإقليميين وإعادة العراق إلى الصف العربي. ابقائها بعيدة عن إيران قدر الإمكان. وسط هذا الصراع ، الذي اتخذ أبعادًا إقليمية ، ترفض تركيا السماح بتحويل سنجار إلى قاعدة لحزب العمال الكردستاني ، في غضون ذلك ، تسعى إيران إلى بسط نفوذها من خلال حلفائها من أجل السيطرة على المنطقة المتاخمة لسوريا[6].

المطلب الثاني : السياسة الإيرانية إتجاه المناطق المحررة من داعش

ترتبط جهود إيران لإنشاء جسر بري عبر سوريا والعراق بحرب بالوكالة استمرت أربعة عقود تشنها الجمهورية الاسلامية لمتابعة أجندتها الثورية في المنطقة. وتكشف دراسات أمنية أميركية عن عناصر حاسمة في الاستراتيجية الإيرانية من خلال استخدام الاراضي العراقية كممر. إذ تقوم إيران وقواتها بالوكالة بإنشاء ممر غير منقطع – يطلق عليه محللون غربيون "جسرًا بريًا" من طهران إلى البحر الأبيض المتوسط. الجسر البري لديه القدرة على تسريع حاد في شحن الأسلحة إلى جنوب لبنان وجبهة الجولان في سوريا[7].

---

[6] للمزيد ينظر مقال سعد سلوم في المونيتور :

SAAD SALLOUM, making matters worse in Iraq's Sinjar
https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2019/09/sinjar-iraq-kurdistan-turkey-iran-yazidis.html

[7] LTG (Ret.) HR McMaster, David Adesnik and Behnam Ben Taleblu, Burning Bridge : The Iranian Land Corridor to the Mediterranean, FOUNDATION FOR DEFENSE OF DEMOCRACIES, Washington, DC, ,June 2019

اولا- استخدام العراق كدولة/ممر من قبل ايران

أصبح مفهوم الجسر البري جزءًا لا يتجزأ من تقييم واشنطن لأهداف طهران الاستراتيجية. يؤكد الاميركيون على أهميته بالنسبة لأيران، لكن لا يزال من غير الواضح كيف يفكر القادة الإيرانيون في الجسر البري ، وهي عبارة لا يستخدمونها. بدلاً من ذلك ، تتحدث طهران بدلا من ذلك عن مصطلح أخر هو "محور المقاومة" Axis of Resistance الذي يوحد إيران مع حزب الله اللبناني ونظام بشار الأسد والجهات الفاعلة الأخرى ذات التفكير المماثل

المسار الشمالي (الأحمر) والجنوبي (الأخضر) للجسر البري.

ويتفق مراقبون غربيون آخرون على أن المسار الشمالي هو الأكثر معقولية. كجزء من توجه ايران نحو الموصل ويفسرون وجود قوات الحشد الشعبي في شمال غرب العراق كجزء من هذه الاستراتيجية، فضلا عن الاستيلاء على المطار في تلعفر ، المدينة الرئيسية على الطريق من الموصل إلى سنجار[8].

ثانيا–السياسة الأميركية في مواجهة الاستراتيجية الإيرانية

تحاول الولايات المتحدة تعطيل الجسر البري لقطع طريق الإمداد اللوجستي الفعال إلى جنوب لبنان وجبهة الجولان. وتجد فيه تهديدا لإزاحتها من المنطقة، ما يجعل من العراق ساحة للصراع المفتوح مع ايران، ويمكن تلخيص الاستراتيجية الاميركية بما يلي :

1–**تحاول الولايات المتحدة (يتنسيق مع تركيا في ما يتعلق بسنجار) أغلاق المسارين.** تقع الحامية الأمريكية في التنفal–Tanf شرقي سوريا على الطريق السريع الرئيسي من بغداد إلى دمشق ، مما يعوق مسارًا واحدًا. بالإضافة إلى ذلك ، تقوم القوات الأمريكية وشركاؤها المحليون في شمال سوريا بإغلاق الطريق في أقصى الشمال.

2–**استخدام العقوبات لتقييد وصول إيران إلى الجسر البري** : في الأشهر الأولى من عام 2019 ، بدأت الولايات المتحدة في اصدار سلسلة من قرارات العقوبات ضد قادة الحشد الشعبي لتنفيذ هذه الاستراتيجية، بهدف القضاء على ما يشكله الجسر البري من قيمة استراتيجية، تراها واشنطن أكبر من خطوطها الجوية إلى سوريا ، أو "الجسر الجوي"، والتي شكلت القناة الرئيسية منذ عام 2012 لإرسال أسلحة إلى حزب الله والمسلحين الآخرين للقتال نيابة عن الأسد. وبناءً على ذلك ، بدأت الولايات المتحدة في تكثيف ضغط العقوبات على شركات الطيران التجارية التي تدير الجسر

[8] Ibid.

الجوي، وفي هذا السياق قال الرئيس ترامب في نيسان 2018 ، "لا نريد أن نعطي إيران موسمًا مفتوحًا للبحر الأبيض المتوسط[9]

3-**توظيف الاقليات في الصراع مع ايران** : تحاول الولايات المتحدة استثمار الصراع الدائر في سهل نينوى حول مستقبل الحشد الشعبيّ في هذه المنطقة، لا سيّما اللواء 30 الذي يضمّ في أغلبيّته مقاتلين من الأقليّة الشبكيّة، من خلال الدفع بانسحاب اللواء من سهل نينوى. وقد رفضت النخب الشبكيّة المؤيّدة لاستقلاليّة أكبر للشبك في التحكّم بمصيرهم في سهل نينوى سحب لواء الشبك 30، الذي غيّر وضع توازن القوى في سهل نينوى لصالح هذه الأقليّة بعد سنوات من النفوذ الكرديّ. وكانت الحكومة الاتحاديّة في بغداد أتاحت للشبك فرصة التحكّم في الشؤون الأمنيّة والعسكريّة في سهل نينوى من خلال لواء 30 بعد فشل الاستفتاء على استقلال إقليم كردستان، وبسط الحكومة الاتحاديّة سيطرتها في 16 تشرين الأوّل/أكتوبر من عام 2017 على المناطق المتنازع عليها. إنّ تتابع الأحداث، يثبت ذلك : صدور عقوبات أميركيّة ضدّ آمر لواء الشبك 30، تبعته مفاوضات لإرجاع قوّات البيشمركة إلى المناطق المتنازع عليها (من ضمنها سهل نينوى). وأخيراً، صدور قرار من قبل رئيس الوزراء العراقيّ عادل عبد المهدي بسحب لواء الشبك ٣٠ من سهل نينوى[10].

في هذا السياق أعلن مكتب مراقبة الأصول الأجنبيّة التابع إلى وزارة الخزانة الأميركيّة في 18 تمّوز/يوليو 2019، عن فرض عقوبات جديدة على مواطنين عراقيّين، من بينهم ريان الكلداني (من الأقلّيّة المسيحيّة) ووعد القدو (من الأقلّيّة الشبكيّة)، وهما زعيما فصيلين مسلّحين ذات نفوذ في سهل نينوى، لتورّطهم في انتهاكات لحقوق الإنسان، حسب بيان الوزارة[11]. كجزء من سياسة استخدام العقوبات التي أشرنا اليها اعلاه، ولكن هذه المرة في سهل نينوى وليس في سنجار فحسب.

---

[9] Ibid,

[10] للمزيد ينظر مقال سعد سلوم في المونيتور

SAAD SALLOUM, Iraqi decision to remove Shabak PMU from Ninevah Plains stirs conflict
https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2019/08/iraq-mosul-shabak-pmu-nineveh-plains.ac.html

[11] للمزيد ينظر مقال سعد سلوم في المونيتور

SAAD SALLOUM , US sanctions on a Christian militiaman reignite conflict among Iraqi Christians
https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2019/08/iraq-christian-minorities-kildani-sako.html

4-وقع الرئيس الأميركي "دونالد ترامب" على **"قانون الإغاثة والمسألة للإبادة الجماعية العراق وسوريا" 2018 .** تضمن القانون تعليمات للحكومة الفدرالية لوضع اولوية في تقديم المساعدات والدعم لضحايا الأقليات الدينية في سوريا والعراق، من الذين تضرروا بسبب اعمال الإبادة وأعمال ضد الإنسانية وجرائم الحرب لتنظيم داعش. ويقدم القانون ايضا مساعدات مالية وتقنية لمؤسسات وكيانات غير حكومية **للقيام بتحقيقات وتطوير مهارات محلية وجمع ادلة ضد مرتكبي الجرائم ، هذه الخطوة تكشف عن تخطيط الادارة الاميركية لعقد محاكمات جنائية دولية** بالتعارض بين قرار مجلس الأمن بهذا الشأن، وزج القانون والمشاريع المتعلقة والناتجة من هذا القانون بالصراعات مع ايران، واستخدامه لمحاسبة الاطراف التي تود الولايات المتحدة معاقبتهم[12]

المطلب الثالث : السياسات العربية إتجاه المناطق المحررة من داعش

تحمل السياسات الاقليمية العربية لعدد من دول الجوار العربي إتجاه العراق، ميراث التهديد العراقي كقوة أقليمية صاعدة (الغزو العراقي للكويت، تهديد العربية السعودية الخ). مع رغبة في ملىء الفراغ لتحقيق توزان مع القوة الإيرانية الصاعدة (السياسة السعودية)، او لتحقيق أهداف أخرى تنافسية (كما في حالة قطر والأمارات)، وهو ما سنوجزه في النقاط التالية.

اولا : العراق كدولة/ممر في السياسة القطرية : تحاول قطر تأمين نفوذها في مناطق محددة من العراق، لا سيما في الانبار لضمان مد أنبوب الغاز القطري عبر اراضي الانبار ومن ثم بإتجاه ميناء اللاذقية في سوريا حيث يتم تصدير الغاز القطري الى اوربا كبديل عن مشروع غاز بروم الروسي، وبدعم أميركي، بالنظر إلى اعتماد روسيا الاقتصادي على مبيعات الغاز إلى أوروبا . وفقًا لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية (EIA) ، حصلت أوروبا على 30٪ من الغاز من روسيا في عام 2013 – معظمه من شركة الغاز العملاقة غازبروم التي تسيطر عليها الدولة – وتم نقل ما يقرب

12 12 للمزيد ينظر مقال سعد سلوم في المونيتور

SAAD SALLOUM ,US genocide law triggers mixed feelings among Iraqis
https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2018/12/iraq-minorities-genocide-us.ac.html

من نصفها عبر خطوط أنابيب تمر عن طريق دول اخرى مثل أوكرانيا[13]. لذا فإن تحقيق فدرالية الانبار مهم على هذا الصعيد وقد يشكل عامل لقاء مصالح اميركية قطرية مشتركة.

ثانيا- احتواء النفوذ الايراني كمحدد للسياسة السعودية : يمكن تفسير **الا**نفتاح السعودي المفاجئ على العراق والذي تُوّج بتطبيع العلاقات بين الرياض وبغداد، وتأسيس مجلس تنسيق مشترك بينهما برعاية أميركية في الرغبة في احتواء النفوذ الايراني في العراق. فالمجلس بمشاريعه الضخمة التي أُعلن عنها يرمي إلى منافسة إيران في مجالات كثيرة داخل العراق. والسياسة المعلنة هي انتشال بغداد من براثن إيران، والسعي لإعادة توحيد القوى السنّية والتقرب من التيارات الشيعية العروبية والمدنية. مع إن هناك شكوكا جدية حول قدرة الرياض على إضعاف الدور الإيراني أو منافسته ناهيك عن إزاحته؟ فضلا عن مخاوف من أن يتحوّل العراق إلى ساحة صراع جديدة مباشرة بين الرياض وطهران عبر تحريك الأولى للجماعات المسلحة والثانية للمليشيات المختلفة.

ثالثا : العراق كسوق للأمارات وساحة لاستثماراتها : تحاول الأمارات الاستثمار في السوق العراقية، لا سيما المناطق المحررة من داعش في الانبار والموصل، وهو استثمار سياسي/ تجاري، اي محاولة لتحقيق النفوذ من خلال الاقتصاد، وهو ما نجحت فيه الامارات في تجارب مختلفة في كل من القرن الافريقي واليمن وليبيا مع التركيز على اقليم كردستان وهو ما يفسر تأييد الامارات لاستفتاء استقلال الاقليم. وتطور الامارات علاقات وثيقة مع النخب السياسية المختلفة مصورة دبي كسويسرا العالم العربي من خلال ما يلي :

1- حصول عمليات واسعة لتبييض الأموال العراقية تدور رحاها في دبي ومدن إماراتية أخرى، عن طريق شراء عقارات باهظة الأثمان، خاصة في مشاريع عملاقة يحتفظ عراقيون متهمون بالفساد فيها بأسهم وحصص كبيرة، مثل مشروع النخلة وغيره.
2- أن تهريب النفط من البصرة، وتوجد علاقات وثيقة تجمع بين أطراف إماراتية ومهربين عراقيين و أحزاب لديها أذرع مسلحة، ونفوذ كبير تستغله في هذه العملية.

[13] دانيل يرغن، السعي : بحثا عن الطاقة والأمن وإعادة تشكيل العالم الحديث، ترجمة : هيثم نشواتي وشكري مجاهد، الدوحة، منتدى العلاقات العربية والدولية، 2018، ص 480-481

3- يجتذب قطاع العقارات رؤوس أموال إماراتية كبيرة، خاصة في إقليم كردستان وبعض المحافظات الجنوبية، التي تشهد زيارات من قبل أعداد كبيرة من العراقيين والأجانب لأداء طقوس دينية شيعية، كالنجف وكربلاء.

خاتمة واستنتاجات

من خلال ما تقدم يمكن التوصل الى مجموعة أفكار واستنتاجات، عن مسارات السياسات الاقليمية تجاه المناطق المحررة من داعش في العراق، والتي تكشف عن وضع يفتقر فيه العراق لمقومات السيادة والقرار الوطني المستقل، ويتحول الى ساحة منافسة شرسة أقليمية ودولية

1- تمثل المناطق المحررة من تنظيم داعش في العراق الساحة الأبرز لـ(اللعبة الكبرى الجديدة في الشرق الأوسط)، أو **(اللعبة الكبرى للسيطرة على الدولة/الممر في الشرق الاوسط)** متمثلة بتنافس جيوسياسي للنفوذ على العراق من قبل تركيا وايران كلاعبين أقليميين والولايات المتحدة كلاعب دولي، والسعودية وقطر والامارات كلاعبين ثانويين.
2- تظهر اللعبة الكبرى الجديدة في الشرق الاوسط الجغرافية السياسية للعراق بوصفه **الدولة/ الممر** بالنسبة لايران للوصول الى البحر المتوسط، **والدولة/الممر** بالنسبة لقطر لوصول غازها الى اوربا، وتحقق لتركيا أعادة ترتيب خرائط ما بعد لوزان 2023 على نحو يكفل وصول تركيا لمصادر الطاقة في كركوك، وضم الموصل، ومن ثم يتحول العراق الى دولة/ممر الى الخليج العربي ومنابع الطاقة في الشرق الأوسط.
3- تتقاطع هذه السياسات مع الاستراتيجية الاميركية لإحتواء ايران في العراق والشرق الاوسط، ومن الصعب التفكير في عوامل جاذبة للسياسة الاميركية تجاه العراق غير ذلك، لا سيما مع انهيار اسعار النفط والدروس القاسية التي تلقتها الولايات المتحدة منذ احتلالها للعراق.

4- تحمل السياسات الاقليمية العربية اتجاه العراق، ذاكرة وميراث التهديد العراقي كقوة أقليمية صاعدة (الغزو العراقي للكويت، تهديد العربية السعودية الخ). مع رغبة في ملىء الفراغ لتحقيق توزان مع القوة الإيرانية الصاعدة (السياسة السعودية)، او لتحقيق أهداف أخرى تنافسية اقتصادية (كما في حالة الأمارات) التي تستثمر في العراق كدولة/ممر الى الاسواق الجديدة في وسط وجنوب البلاد وفي اقليم كردستان.

5- تعد هندسة النظام السياسي في العراق بعد الاحتلال الاميركي وفق مبدأ (المكوناتية)، احدى ابرز عوامل فشل خلق سياسة خارجية عراقية متوازنة تجاه الجوار الجغرافي العربي وغير العربي، وهو ما يضع على عاتق السياسيين والاكاديميين العراقيين هدف اصلاح النظام السياسي العراقي جذريا من خلال الغاء هذا المبدأ القاتل لصياغة هوية عراقية موحدة وسياسية خارجية مستقلة. والحل يمثل في صياغة سياسة خارجية عراقية تقدم العراق كدولة/ممر ضامن لمصالح جميع الاطراف، ومساحة محايدة في وسط جغرافي معقد.